يا عائشة فقالت بعث بها إلينا عثمان فقال النبي هل جمعت عليها صواحباتك فقالت يا
رسول الله ما بعث بهاذه إلا وقد بعث لكل امرأة منهن مثل ما بعث إلي فكان كذلك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقال اللهم لا تنس لعثمان هاذا اليوم ودعا الله تعالى وتضرع إليه
فنزل جبريل عليه السلام وقال له يا محمد يقول لك ربنا وهو يقرئك السلام إنه لا يحاسب عثمان سرا ولا جهرا
وعثمان رضي الله عنه وسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتراه من ماله واشترى بئر رومة من اليهود
وجعلها سبيلا للمسلمين بعد أن كانوا يشترون الماء بأغلى الثمن وهو جهز جيش العسرة من ماله وبذا
فضل عثمان أكثر من أن يحصى ويعد وأما علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فإنه نزلت فيه آية إذ
وهو قائم يصلي فقال السائل من يعطيني شيئا لله فرمى إليه بخاتمه وهو راكع فأنزل الله تعالى إنما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذكر عن النبي
عليه السلام أنه قال لو أن السماوات السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة أخرى لرجح
بها إيمان علي ومن أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليتمسك
بحب علي وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وعلي مني كالرأس من
جوفي وعلي مني كهارون من موسى والنظر إلى وجه علي عبادة نسأل الله العظيم المولى
الكريم أن يميتنا على محبتهم وأن يحشرنا في زمرتهم وأن يسلك بنا طريقهم ولا يفتنا بعدهم وأن لا
يخالف بنا عنهم وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين آمين باب في ذكر فضل أمة
محمد صلى الله عليه وسلم قال الله العظيم كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و
تنهون عن المنكر يعني أنتم خير أمة أخرجت للناس وفي هاذه الآية دليل على أن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم أفضل الأمم وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وفي هاذه الآية دليل على فضل هاذه الأمة لأن الله تعالى
اصطفاهم واختارهم من فضله وذكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي عليه السلام
يقول في هاذه الآية فأما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابا
يسيرا ويتجاوز الله عنه ثم يدخل الجنة بفضله ورحمته وأما الظالم لنفسه فيوقف ويوبخ ويعير
ويعرف بذنوبه ذنبا ذنبا ثم يدخله الله الجنة بفضل رحمته وكرمه فهم الذين أخبر الله عز وجل عنهم بقو
له وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور يغفر الذنب الكبير ويقبل العمل اليسير
وذكر عن عمر رضي الله عنه أنه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقد مدح الله هاذه
الأمة بقوله هو سماكم المسلمين من قبل يعني في الكتب المنزلة من قبل القرآن لأن الله تعالى قد مدح
هاذه الأمة في التوراة والإنجيل والزبور ثم قال وفي هاذا يعني القرآن ثم قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ومما فضلت به هاذه الأمة أن الله خصهم بيوم الجمعة
وقد كانت اليهود أمرت بالجمعة فاختاروا السبت وكانت النصارى أمروا بالجمعة فاختاروا الأحد ومما
فضلت به هاذه الأمة أن الله أعطاهم ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ومما فضلت به
هاذه الأمة أن الله جعل توبتهم من الذنوب بالاستغفار وكانت الأمم السالفة كما ذكر الله عن قوم موسى
بقوله فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ومع هاذه الجملة فاعلم أن الله
تعالى قد أعطى هاذه الأمة من الفضائل ما لم يعطها إلا الأنبياء والرسل فمنها أن الله تعالى كان إذا
بعث نبيا قال له اسأل تعط وقال لهاذه الأمة ادعوني أستجب لكم وكان يقول اذهب فلا حرج عليك
وقال لهاذه الأمة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقول له أنت شهيد على أمتك وقال لهاذه الأمة
لتكونوا شهداء على الناس وفضل هاذه الأمة أكثر من أن يحصى فنسأل الله أن يرحمنا بفضله ورحمته ورحمتي وسعت كل شيء فطمع
إبليس